تلازم الإسلام واللغة العربية

للأستاذ عبد الجليل

فاس — باريز

(تجدون فى غير هذا المكان النص الاصلي بالفرنسية لهذه الكلمة)

ان انتشار اللغة العربية قد نتج لا محالة عن انتشار الاسلام الا ان هذه اللغة ما لبثت أن اصبحت بفضل من أسلم من فرس وغيرهم لغة عالمية للآداب والفلسفة والعلم وكان لها بعد ذلك ابلغ الاثر على الفلسفة المسيحية فى القرون الوسطى ولم يكن فى وسع اية نعرة سلالية لغوية او دينية أن تقضي على هذا الاشعاع الكوني سواء فى أوربا (بالنسبة للغة الطب والصيدلة والفلك) ولا فى الاقطار الاسلامية غير العربية .

ومما يلاحظ فى خصوص ارتباط العربية بالاسلام ان تتلص هذه اللغة فى اقطار اسلامية يثير مشاكل عقائدية مما يدعو الشباب الى الاخذ من العربية بنصيب لا يقل عن المامهم باللغات الاوربية والامريكية والا كانوا مسلمين جغرافية كما يقول الشيخ رشيد رضى فى مجلة « المنار » .

وقد تأثرت بلغة القرآن كل اللغات غير العربية التي اعتنق اهلها الاسلام فقد تم ذلك بالنسبة للفارسية التي انطبعت بمصطلحات وصيغ عربية ثم بعدها التركية فالاوردية واخيرا الملوية ذلك ان اللغة العربية قد تسربت الى اللغات الاخرى عن طريق الراووق الفارسي وتحتل العربية فى المغرب من الآن المكانة الاولى نظرا لكون الدارجة نفسها تعتبر اقرب اللهجات الى الفصحى بعد العاميتين التونسية والفلسطينية غير ان التجربة برهنت على أن معظم الشبان الذين حصلوا على تكوين غربي ليس لديهم المام كاف باللغة العربية بخلاف جلالة ملكنا الشاب فانه يتقن العربية كل الاتقان بجانب الفرنسية .

ولا يكفي اتهام عهد الاستعمار ولا سطوه على اللغة ولا التغنيّ بأمجاد العربية ولا وضع المعاجم بل يجب البحث عن المساوي لاستئصالها بتبسيط اللغة وتسهيل تلقينها على الكهول والشباب معا فالعربية من اروع لغات العالم ولكن من اصعبها أيضا والواجب يقضي بايجاد الوسائل لتدريج الصعاب وتنحية العارض منها وعدم اضافة مصاعب جديدة تفتعلها اذواق شخصية عند المعربين .